رابط المادة على منصة باحث

من أحكام القرآن الكريم | 44 من 78 | سورة النساء-القسم الثاني | الآية 68-88 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الرابع والاربعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل الكلام على ما يظهر لنا من احكام في قوله تعالى واذا حييتم بتحية الى قوله تعالى فلن تجد له سبيلا - 00:00:25

قلنا في اخر الحلقة السابقة انه يؤخذ من قوله والله اركسهم بما كسبوا مسألة عظيمة وهي مسألة القضاء والقدر وافعال العباد فان هذا هذه المسألة ظلت بسببها اه افهام وزلة - 00:00:47

بها اقدام فلا شك ان الله جل وعلا هو الذي قدر المقادير فلا يجري في هذا الكون من كفر او ايمان او او او خير او شر او موت او حياة - 00:01:13

او غير ذلك من الامور فانما هو بقضاء الله وقدره لا يكون في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد ولكن هذه الافعال او هذه الوقائع التي فيها ضرر على الناس او على الافراد - 00:01:34

هذه انما هي بسبب اعمال بني ادم قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون السبب من عندنا والقدر من عند الله والقدر - 00:01:57

عقوبة من الله جل وعلا لمن تعاطى اسباب آآ لمن تعاطى اسباب المصائب والنكبات وفي هذا رد على طائفتين ضالتين طائفة الجبرية الذين يقولون الذين يغلون في اثبات افعال الله - 00:02:20

وينفون افعال العباد ويجعلون العبد مجرد محرك كالالة ليس له فعل والله يعاقبه على فعل على فعل الله سبحانه وتعالى وهذا غاية الظلم والتنقص لله عز وجل ولهذا يسمون بالجبرية - 00:02:46

لانهم يقولون ان العبد مجبور على افعاله ليس له اختيار والطائفة الثانية القدرية الذين غلوا في اثبات افعال العباد ونفوا آآ قدر الله جل وعلا وقالوا ان العباد يفعلون افعالهم استقلالا - 00:03:12

ولم تقدر من الله جل وعلا وهذا هو قول المجوس الذين يثبتون خالقين مع الله وهؤلاء اثبتوا خالقين متعددين مع الله ولذلك سموا مجوس هذه الامة اهل السنة والجماعة توسطوا - 00:03:35

فقالوا قالوا ان الله جل وعلا قدر كل شيء من الخير والشر والكفر والايمان والطاعة والمعصية لا يكون في ملكه ما لا يريد لكن الحسنة سببها من عند العبد والسيئة سببها من عند العبد - 00:03:57

فالله جل وعلا يجازي الناس على اعمالهم ولا يظلم احدا والعبد له مشيئة وله ارادة وله اختيار فاذا فعل بمشيئته وارادته واختياره نال الثواب والجزاء على فعله لا على تقدير الله سبحانه وتعالى - 00:04:18

ولذلك الذي ليس له مشيئة ولا اختيار كالمكره والمجنون والصغير اذا فعل شيئا فانه لا يؤاخذ او الناس لا يؤاخذ لانه ليس له اختيار وليس له ارادة ومشيئة فلا يؤاخذ - 00:04:43

قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة صغير حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ وقال تعالى من كفر بالله

من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن - 00:05:05
بالايمان قال عليه الصلاة والسلام عفي لامتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فهذه مسألة عظيمة من مسائل العقيدة ويؤخذ من هذه الايات ان الله يجازي العبد بفعله ولا يظلمه سبحانه وتعالى - 00:05:23
فهو يجازي المسيء باساءته ويجازي المحسن باحسانه لكنه جزاؤه للمسيء عدل بحيث انه لا يجازيه على غير عمله وجزاؤه للمحسن فظل من الله بان الله يزيده ويضاعف له الحسنة ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:05:49
وان تك حسنة يضاعفها من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يؤخذ من هذه الايات ان من اراد الله اظلاله بسبب - 00:06:14
افعاله القبيحة فلن يهديه احد فيؤخذ منها ان الهداية بيد الله سبحانه وتعالى ونحن ما علينا الا البلاغ والدعوة الى الله سبحانه كما قال الله لنبيه انك لا تهدي من احببت - 00:06:35
ولكن الله يهدي من يشاء ومع ذلك قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني تدل وترشد وتدعو وقال ان عليك الا البلاغ قال جل وعلا انما عليك البلاغ فانما عليك البلاغ - 00:06:54
وعلينا الحساب الهداية هداية القلوب بيد الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال لا اكراه في الدين فانت لا تجبر احدا على ان يسلم لان الاسلام من هداية القلوب وهذا لا يملكه الا الله - 00:07:14
لكن عليك بالدعوة الى الله واذا اقتضى الامر الجهاد لكف شره ومنع كفره عن الناس فانه يجب الجهاد ويؤخذ من هذه الايات ان من اضل الله فلا مطمع في هدايته - 00:07:35
فلا مطمع في هدايته ابدا ولهذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم لا ان يقول عمه عند الوفاة لا اله الا الله من اجل ان يخلصه من عذاب الاخرة بهذه الكلمة - 00:07:57
فلما ابى ان يقولها حمية لدين ابائه وقال هو على ملة عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك انزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - 00:08:14
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فنحن لا ندعوا الناس او نجاهدهم - 00:08:36
لاجل ان ندخل الايمان في قلوبهم هذا بيد الله وانما ندعوهم ونجاهدهم ندعوهم لعلهم يقبلون الخير ونبين لهم ان كان عندهم شبهات ونرد ما كان عندهم من من شبه فهذا هو القصد - 00:08:57
ونجاهدهم لكف الكفر لكف الكفر لئلا يتمدد في الارض ولان هؤلاء يصدون عن دين الله عز وجل ويتسلطون على العباد ايمنعون من اراد الاسلام ان يسلم او اذا اسلم فانهم يضايقونه - 00:09:18
وقد يقتلونه فهم يجاهدون من اجل ذلك لا من اجل هداية قلوبهم ويؤخذ من هذه الايات ان الاهتداء والظلال يحصلان بسبب من العبد وذلك اذا حرص العبد على الخير ومعرفة الحق والعمل به يسر الله له ذلك - 00:09:39
واذا اعرظ عن الحق ولم يقبل الدعوة ولم يقبل الارشاد يسره الله للظلال كما قال سبحانه وتعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى - 00:10:07
فسنيسره للعسرى ادل على ان فعل السبب من قبل العبد وان حصول النتيجة هي من قبل الله سبحانه وتعالى وبقضائه وقدره وهو الحكيم الخبير الذي يضع الامور في مواضعها اللائقة بها - 00:10:30
فلا يظع الهداية في من لا يستحقها ولا يظع الظلال في من لا يستحقه والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:10:50